جامعة زيان عاشور –الجلفة-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
تخصص إعلام واتصال

محاضرات في مقياس

المشكلات الاجتماعية

السنة الثالثة صحافة
السداسي السادس

إعداد الأستاذة: بوذينة نعيمة

السنة الجامعية: 2019-2020

المحاضرة الرابعة: أساليب البحث في دراسة المشكلات الاجتماعية

أولا: الأسلوب التاريخي:

ترتبط طبيعة المشكلات الاجتماعية المعاصرة ارتباطا وثيقا بالتغيرات التي حدثت في القرن الماضي، فقد هزت هذه التغيرات الأنماط الاجتماعية القديمة (التقليدية) وغيرت طموحات ومفاهيم كثير من الأفراد نذكر منها ما يلي:

1- تغيرات سكانية:

تعمل معدلات النمو السكاني المتغيرة على إعادة توزيع السكان من الناحية العمرية في مجموعات متباينة، فحينما تنخفض معدلات الوفاة في الوقت الذي تظل فيه معدلات الولادة ثابتة إلى حد ما، فإن تضخما يحدث في النسبة العامة لفئتي كبار السن والشباب، كما أن انخفاض وفيات الرضع، تؤدي إلى زيادة كبيرة في فئة الشباب، وبالتالي فإن النمو الرئيس للسكان يحدث على أعلى مستوى.

2- التحضر:

غالبا ما تتركز الصناعة في المدن، حيث تتوفر فيها كل متطلبات العمل، ولذلك تتدفق إليها موجات كبيرة من سكان الريف لتلبية مطالب الصناعة والتجارة من الأيدي العاملة، وتتزايد هذه الحركة مع نقص الحاجة إلى القوة العاملة للعمل في مجال الزراعة في الريف، والسكان في المدن الكبيرة، يعيشون في مناطق حضارية ذات مستوى عال تكاد تخلو من سمات الأحياء الفقيرة، وحيث أن الحياة الحضرية الحديثة تتسم بالتجمعات البشرية الكبيرة المتباينة في تقاليدها وأصولها الاجتماعية والثقافية، والعرقية، والدينية، والأخلاقية، ذلك الاحتكاك الذي قد ينشأ عنه مشكلات اجتماعية متنوعة.

ثانيا : الأسلوب السوسيولوجي:

إن عدم قدرة المجتمع على تنظيم العلاقات بين الناس غالبا ما يتم تفسيره في ضوء التفكك الاجتماعي، وكلمة مجتمع تحمل في معناها "التنظيم". والمجتمع ليس مجرد حشد من الأفراد فحسب، وإنما يقوم هؤلاء الأفراد في نظام معين، ذلك النظام الذي لا يعتمد على القوة البوليسية، وإنما يعتمد على القبول العام لقواعد معينة لتنظيم العلاقات بين الناس.

وهناك عاملان رئيسيان من خلالهما يتم تفويض قواعد العلاقات السائدة:

(1) انهيار الجماعة الاجتماعية التقليدية (الأسرة مثلا).

(2) الصراع المتنامي بين قواعد العلاقات و الطموحات.

1- انهيار الجماعة التقليدية:

يميل الناس عادة إلى نشر القيم والطموحات وقواعد السلوك والتنظيمات التي ينتمون إليها. ويعتمد هذه الجماعات بشكل مباشر على قدرتها في فرض الاحترام والولاء والإخلاص لها. ويشير التفكك الاجتماعي في الأصل إلى ضعف هذه الجماعات والتنظيمات التي تنقل قيمها الأساسية بشكل تقليدي مثل الأسرة، والمدرسة، والمجتمع المحلي... الخ.

هذه النظم قد فقدت أهميتها الوظيفية تجاه أعضائها، كما فقدت قدرتها على ربط أعضائها ببعضهم البعض، وبالتالي لم تعد تشكل وسائل فعالة في الضبط الاجتماعي، وفي نقل القيم الاجتماعية كما كانت من قبل.

2- التعارض بين المعايير والتطلعات أو الطموحات:

حينما تبدأ الجماعات التقليدية في المجتمع إلى فقدان وظيفتها فأن قدرتها على نشر قيمها تصبح ضعيفة، وبالمثل حينما تصبح القيم السائدة في هذه الجماعات موضع تساؤل أو غير فعالة بالنسبة لأعضائها، فإن قدرتها على إقرار الولاء لها من قبل أعضائها تصبح أيضا ضعيفة، ويمكن للطموحات المتغيرة أن تعرض بعض قوانين المجتمع التقليدية لحالة من التوتر بحيث تصبح هذه الطموحات مصادر القلق داخل المجتمع، وفي هذه الحالة يكون المجتمع أمام أمرين:

أولهما: ضرورة المحافظة على قواعد السلوك الأساسية من خطر الطموحات الجديدة فمثلا، الطفل الذي لديه الرغبة الأكيدة إزاء الكسب المادي، يظل بعيدا عن مجالات السرقة، إذا ما تشرب بعمق القيم التي من شأنها أن تخضع هذه الرغبة للضبط الاجتماعي.

وثانيهما: ضرورة تغيير بعض قواعد العلاقات لتتلاءم مع الطموحات الجديدة فمثلا، الرغبة المتزايدة لدى كبار السن في تلقي المعونات المالية من الحكومة عند تقاعدهم، كحق من حقوقهم، ليست بسبب عدم قدرة أسرهم على إعانتهم فحسب، وإنما ترجع في الأساس إلى أن هذه الرغبة أصبحت أمرا مسلما به.

ولهذا، فإن التفكك الاجتماعي لا ينبغي النظر إليه كمدخل لدراسة الأمراض الاجتماعية أو الشخصية فحسب، وإنما يعتبر أيضا مدخلا لفهم نوع الصراع الذي يصاحب التحول أو التقدم الاجتماعي، وهو بذلك اتجاه عام يرتبط بالتغير التاريخي الواسع الذي لا بد من النظر إليه باهتمام متزايد عند البحث في المشكلات الاجتماعية، وذلك بهدف الكشف عن العوامل المسببة لهذه المشكلات، ومن ثم إخضاعها للعلاج الاجتماعي.

ثالثا : الأسلوب السيكولوجي:

إن النمو الطبيعي للعاطفة الفردية، إنما يتم من خلال إطار بين الفرد وغيره من أفراد المجتمع. فالطفل - مثلا- يتشكل نموه في إطار مجتمعه وما يسوده من قيم، ولكن طالما أنه لا يشكل لبنة مرنة فإن هذا التشكل ينطوي على مقاومة مستمرة، تلك المقاومة التي تخضع لسلسلة عريضة من التفسيرات النظرية، ويعترف علماء النفس وكذلك الآباء بوجود مثل هذه المقاومة، ويتوقف نمو الأمن العاطفي الأساسي لدى الفرد على الأسلوب الذي يتم فيه تقبله للقيم السائدة في مجتمعه، حيث يشكل الأسلوب العامل الحاسم في نمو هذه العاطفة بشكل سليم.

ولذا، فإن نمو بعض الحاجات العاطفية الخاصة، غالبا ما يلعب دورا هاما في وقوع الفرد في مشكلة اجتماعية. غير أن النظريات السيكولوجية المفسرة لهذه المشكلات الاجتماعية ليست متكاملة، وذلك لأنها تعطي تفسيرا مباشرا للتغيرات الواسعة التي تؤدي إلى أحداث أو تشكيل الانحراف. وعلى الرغم من ذلك، فإن النظريات السيكولوجية المتعلقة بالمشاعر والأحاسيس، تشكل جانبا حيويا للصورة العلية (السببية) الكلية في معظم المشكلات الاجتماعية، فهي غالبا ما تساعد على تفسير ردود الفعل المتباينة للظروف الاجتماعية السائدة.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هو: كيف تقوم العوامل السيكولوجية والاجتماعية بعملها اليومي في حياة المجتمع بحيث تؤدي إلى خلق مشكلات اجتماعية.

للإجابة عن هذا التساؤل، نجد أنه من الضروري فحص الظروف الدقيقة لكل من الأسرة والمدرسة، والمجتمع باعتبارها البيئات التي تحدث فيها المشكلات الاجتماعية. ويمكن فهم هذه الظروف في ضوء نظرية علية أوسع مثل: نظرية التفكك الاجتماعي. وتكتسب النظريات العلية الأساسية مضمونها وصلاحيتها بعد اختبار تلك الظروف المميزة في حياة المجتمع.

رابعا: الأسلوب الإعلامي:

تكشف الصحف اليومية والأسبوعية العديد من المشكلات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع سواء كان ذلك على شكل رسوم كاريكاتيرية أو عرض وتحليل أحداث اجتماعية تكشف الفساد الأخلاقي أو تلفت أنظار الناس إلى حالات الفقراء والعاطلين عن العمل، والذين يعيشون في مناطق موبوءة بالجريمة والأحياء السكنية الفقيرة، والبغاء وجنوح الأحداث، والانحرافات السلوكية، لإبراز معاناة الناس وهمومهم وشجونهم والمطالبة بمعالجتها وإيقاع العقوبات على المسببين لها، إنه محك إعلامي لا عقابي، هدفه توجيه أنظار الناس نحو المشكلات الاجتماعية في المجتمع.

المحاضرة الخامسة: تصنيف المشكلات الاجتماعية

اختلفت وجهات النظر في تصنيف المشكلات الاجتماعية وتعدد أنواعها بحسب الأساس الذي تقيم عليه التصنيف، وقد حدد بعض العلماء المشكلات الاجتماعية كما يلي:

صنف **إنكلز** المشكلات الاجتماعية المتكررة التي تواجه أي مجتمع إلى ثلاث مجموعات أساسية، تتعلق كل منها بنمط مختلف من أنماط التكيف مع الحياة الاجتماعية، وتتمثل هذه التصنيفات في التالي:

1- المجموعة الأولى: من المشكلات المتكررة التي تواجه المجتمع وهي المشكلات الناجمة عن التكيف مع البيئة الخارجية الطبيعية والإنسانية على السواء مثل: نقص وسائل الرفيه، الهجرة...الخ.

2- المجموعة الثانية: من المشكلات التي تتعلق بإشباع الاحتياجات الإنسانية الفردية لأعضاء المجتمع مثل: نقص دخل الأسرة، فرص العمل محدودة، التخلف المدرسي...الخ.

3- المجموعة الثالثة: من المشكلات التي يتحتم على كل مجتمع مواجهتها والعمل على حلها هي مشكلات الوحدات الأساسية للتنظيم الاجتماعي مثل: سوء التغذية، قلة الوعي الصحي، تلوث الماء والهواء...الخ.

يرى **كلير دراك "Clair Drake"** أن هناك 5 أنواع من المشكلات الاجتماعية:

1- المشكلات التي تتضمن الاهتمام المتزايد الذي ينبثق من الخبرة الجماهيرية ومثال ذلك مشكلة البطالة.

2- المشكلات التي تتضمن مجال اهتمام واسع المدى وتنبثق من خلال الاتصال الجمعي ومثال ذلك انحراف الأحداث.

3- المشكلات التي تتضمن اهتمام جماعات خاصة يهددها المجتمع الأكبر ومثال ذلك التنظيمات الآلية التي تتناقض مع نظام الحوافز.

4- المشكلات التي تتضمن اهتمام جماعات صغيرة ذات أهداف إنسانية.

5- المشكلات التي تتضمن أنشطة جماعات الصفوة والمدراء الذين تصل إليهم المعلومات عن طريق أوضاعهم الإستراتيجية في البناء الاجتماعي، ومن ثم يستطيعون صياغة المشكلة الاجتماعية والتأثير فيها.

كما يصنف **العادلي** المشكلات الاجتماعية إلى ثلاث مجموعات:

1- مشكلات أساسية: ترتبط بعدم كفاية الخدمات المتوفرة في المجتمع لإشباع حاجات الأفراد مثل: نقص المدارس، أو المستشفيات عن الحاجة الفعلية للمجتمع.

2- مشكلات تنظيمية: ترتبط بتركيز الخدمات على مناطق معينة دون أخرى، فتصبح المشكلة بسبب عدم العدالة في التوزيع للخدمات.

3- مشكلات مرضية: مثل، السلوك الإجرامي، كالسرقة والقتل، والتسول والتشرد والأحداث والبغاء ...الخ.

4- مشكلات مجتمعية: وترتبط بسوء العلاقات بين الجماعات المختلفة في المجتمع، وعدم اهتمام المواطنين بمشكلاتهم وتركها للظروف.

وحدد **مايس** ثلاث مستويات من المشكلات الاجتماعية:

1- مشاكل الدرجة الأولى: وهي مشاكل تؤثر بصورة قوية في الظروف الاجتماعية المحيطة بها، ولها نتائج متعددة ومؤثرة في المجتمع مثل: مشاكل الحرب، الفقر، التمييز العنصري...الخ.

2- مشاكل الدرجة الثانية: وتتمثل في الظروف والنتائج الضارة التي تنتج بصفة أساسية عن المشاكل الاجتماعية المؤثرة من الدرجة الأولى، والتي يتولد عنها بدورها مشاكل إضافية أخرى. مثل: سوء التغذية الناتج عن الفقر.

3- مشاكل الدرجة الثالثة: وهي تلك الظروف الضارة والتي تعد بصورة مباشرة أو غير مباشرة نتاج للمشاكل الاجتماعية الأساسية من الدرجة الأولى. مثل: البطالة الناتجة بسبب التفرقة العنصرية.

المحاضرة السادسة: نماذج من المشكلات الاجتماعية

أولا: الجريمة والانحراف والجنوح:

1- تعريف الجريمة:

الجريمة ظاهرة اجتماعية قديمة لازمت البشرية منذ نشأتها، وهي تمثل خروجا عن التنظيم الاجتماعي المتعارف عليه داخل المجتمع والذي يضم العادات والتقاليد والأعراف والقيم والمعايير والقوانين والتشريعات.

تعددت وجهات النظر التي تناولت مفهوم الجريمة واختلفت باختلاف التخصصات العلمية.

فمن **منظور الشريعة الإسلامية** هي فعل محرم معاقب على فعله أو ترك فعل واجب معاقب على تركه، فالتجريم في الشريعة الإسلامية لا يكون إلا بنص من يقرر أن الفعل - فعلا أو تركا- جريمة يعاقب عليها، فالجريمة هي الأفعال والمعاصي التي جاءت في الشريعة الإسلامية بنص من القرآن أو السنة.

ينظر للجريمة من **الناحية الاجتماعية** كل فعل خاطئ مخالف للآداب والأخلاق أو العدالة في المجتمع، ويشمل ذلك كل إخلال بنظام الجماعة أو الإضرار بمصالح أو حقوق الأفراد أو المساس بالقيم وبالمعنى العام فإنها كل سلوك يعاقب عليه اجتماعيا.

وينظر للجريمة **بالمفهوم القانوني** كل مخالفة لقواعد القانون الوضعي المعمول به سواء كانت هذه القواعد متعلقة بالقانون الجنائي أو غيره من القوانين.

ويعرف العلماء الجريمة بأنها سلوك إنساني غير مشروع يمثل اعتداء على حق أو مصلحة من الحقوق أو المصالح التي يحميها الشرع والقانون.

ومهما اختلفت التعريفات فإنها جميعها تعتبر محاولة لوضع تعريف شامل يشمل كل الجوانب المتعلقة بالجريمة، وعليه فتعرف الجريمة **بالمفهوم الجنائي**" هي كل سلوك إيجابي أو سلبي يجرمه القانون ويقرر له عقوبة أو تدابير أين باعتباره سلوك يشكل اعتداء على مصالح فردية أو اجتماعية يحميها القانون الجنائي."

1-1- أنواع الجرائم: هناك عدة تقسيمات للجرائم من أهمها ما يلي:

أ- **الجريمة المدنية:** تطرقت المادة 124 من القانون المدني لتعريف الجريمة المدنية على أنها كل فعل يأتيه الإنسان فيسبب خطأه ضررا للإنسان فيلتزم بتعويضه، فالجريمة المدنية قوامها عنصر الخطأ والضرر فلا تقوم إلا بعنصر الضرر الذي يأتيه الإنسان.

إذا فهذا التقسيم يعتمد على القانون الذي يحكم ويطبق على هذه الجريمة أي القانون المدني، في الحين أن الجريمة الجنائية يطبق عليها القانون الجنائي طبقا لنص المادة الأولى من قانون العقوبات التي تؤكد أن القانون هو الذي يحدد الفعل الممنوع وغير المشروع ويحدد له العقاب.

ب- **الجريمة التأديبية:** هي الأخطاء الإدارية أو الإخلال بالوظائف الإدارية أي قيام الموظف بالإخلال بقانون يخضع له كالموظف العام والقاضي والخبير... أي أن المعتدي عليه هي الهيئة التي ينتمي إليها.

ويكون عقاب هذا النوع من الجرائم بطابع خاص كالتوبيخ والإنذار والتوقيف والعزل والطرد وتملك السلطات التأديبية صلاحيات اختيار العقوبة بالنسبة لكل جريمة مع الإشارة أنه قد يرتكب المجرم جريمة جنائية يعاقب إثرها وفقا لقواعد قانون العقوبات ثم يتبع بعقوبات إدارية.

ت- **الجريمة الجنائية:** هي حسب المفهوم الإصلاحي هي كل فعل أو امتناع عن فعل يجرمه القانون ويقرر له عقوبة أو تدبير أمن كالقتل والسرقة والنصب وخيانة الأمانة والضرب والجرح، يعني أن الجريمة الجنائية تقوم بمجرد إتيان الفعل الممنوع أو محاولة إتيانه وعقابه يكون محدد بنص قانوني، وقد تقوم دون وقوع الضرر مثل الشروع والتشرد والتسول وحمل السلاح بدون ترخيص.

2-1- <u>مراحل الجريمة:</u>

- **مرحلة التفكير:** هي مرحلة التخمين إذ يقوم الجاني بالتفكير النفسي إذ يقلب الأمر في مخيلته ولا يعاقب القانون على هذه المرحلة.
- **مرحلة التحضير المادي:** يسمى دور توزيع الأدوار إذ يقوم الجاني بإحضار الوسائل المادية التي تساعده في إحضار جريمته وهنا أيضا لا يعاقب المشرع الجاني لاحتمال عدوله عن ارتكاب الفعل لكن في بعض الحالات يعاقب على هذه المرحلة لكن ليس على أساس أنه أحضر الأدوات ليباشر التنفيذ وإنما نظرا لكون تلك الأدوات ممنوعة مثل حمل السلاح بدون ترخيص أو تزييف مفتاح رغم عدم استعمالها في الجريمة.
- **مرحلة التنفيذ:** هنا يقوم الجاني باستعمال أدواته وبذل مجهود لتحقيق الجريمة قد يستعين بأشخاص آخرين ويسمى بالاتفاق الجنائي أو المساهمة الجنائية.

2- <u>الانحراف:</u>

تعددت تعاريف الانحراف حسب وجهات النظر المختلفة، فالفعل الانحرافي في البداية كان يطلق على كل فعل ينطوي على جريمة أو خرق للقانون.

وترى سامية حسن الساعاتي: "أن أصل الانحراف كان مستخدما عند الرومان، وهو مشتق من كلمة لاتينية تعني الخيبة والإهمال وعدم أداء الواجب، ومعناه الآن الخروج على القانون فيما يتعلق بالأحداث وأحيانا يستعمل هذا الاصطلاح ليدل على الجرائم الكبار إذا كانت هينة".

إن الحدث المحرم في ظل القانون هو الذي يبلغ من السن السابعة حتى الخامسة عشر سنة، ويرتكب فعلا يعاقب عليه قانون العقوبات، فالقانون يحصر بالانحراف في حدود معينة، وكذلك بالنسبة للعقوبات التي

يحددها القانون فهي تختلف نوعيتها حسب نوع الفعل المرتكب، والشخص الذي ارتكب ذلك الفعل، أي المنحرف حدثا أو بالغا، ومن خلال هذا التعريف ينبغي أن نفرق بين الأعمال الجانحة والجرائم، فالجريمة تصدر عن شخص عاقل مميز وقام الدليل الاعتباري على أنه يستطيع أن يعرف بين الخير والشر، أما الطفل فلا يمكن أن نحكم عليه بأنه يتميز بهذه القدرة.

ويعرف "عبد الرحمان العيسوي" الحدث المنحرف من الوجهة القانونية: "أنه الحدث في الفترة بين سن التمييز وسن الرشد الجنائي الذي يثبت أمام السلطة القضائية أو أية سلطة أخرى مختصة أنه قد ارتكب إحدى الجرائم أو وجد في إحدى الحالات الأخرى التي يحددها القانون".

المفهوم النفسي للانحراف يقصد به السلوك غير الاجتماعي بصفة مطلقة، وهذا السلوك يقوم على عدم التوافق بين الفرد ونفسه، و بين الفرد والجماعة، والتوافق غير الاجتماعي لا بد له أن يكون سمة واتجاها نفسيا واجتماعيا تقوم عليه شخصية المنحرف، وإلا كان هذا السلوك حدثا عارضا يزول بزوال أسبابه، ومعنى ذلك أن الإنسان بغض النظر عن سنه، يختبر طبيعيا في حياته بعض الأحداث التي تؤثر على توافقه بصفة عابرة.

المفهوم الاجتماعي للانحراف يعرفه سبورت أنه " النظام العام إذ لدينا تصورا عن النسق الاجتماعي بما ينطوي عليه من نظم معيارية، ولهذا فإن الانحراف هو محاولة من المشاركين للابتعاد عن القواعد الثقافية المقبولة للسلوك".

ونفهم من ذلك أن الانحراف هو سلوك غير متوافق مع السلوك الاجتماعي السوي والخروج عن السلوك المألوف والمتعارف عليه في المجتمع وهو يمثل أحد عوامل الهدم وعدم البناء الاجتماعي وانهيار البنية النظامية للنسق الاجتماعي الذي يعيقه عن أداء مهامه وأدواره ووظائفه ويكون حائلا أمام خطط التنمية والتطوير والرقي الاجتماعي، ويخلق حالة من اللاتوازن واللاتكامل واللاتجانس في المجتمع بسبب صراع القيم الاجتماعية داخل المجتمع، ويسهم في انتشار الأمراض الاجتماعية والفساد بشتى صوره (الرشوة، انتشار المخدرات وغيرها).

3- <u>الجنوح:</u>

يعرف بأنه: "انتهاكات للقانون يقوم بها الأحداث، أو كل ما يمكن اعتباره جريمة في إطار القانون الجنائي لدولة أو مجتمع معين، ويعاقب عليها الراشدون".

وهناك من يعرفه: "على أنه يشمل كافة أشكال السلوك الإجرامي من ناحية، وكذلك أشكال السلوك المنحرف الأخرى، والتي لا تصنف كسلوك إجرامي في إطار القانون الجنائي، للبلد مثل التمرد، والعصيان والخروج عن سلطة الوالدين".

وتعد ظاهرة جنوح الأحداث من الظواهر المعلقة الخطيرة في أي مجتمع ولا سيما في هذه الفترة الراهنة التي تعج بالكثير من التغيرات والمتغيرات التي يصعب غالبا ضبطها والتحكم بها ومواجهتها، فما بالك عند غياب النظام الاجتماعي ووجود خلل في منظومة القيم الأخلاقية والتربوية والثقافية والاجتماعية وخاصة على مستوى الأسرة، إذ ترجع أسباب الجنوح في الغالب إلى:

- وجود خلل في الأسرة والتنشئة الاجتماعية، فعدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها يشعر المراهق والشاب بالعزلة وعدم الأمن مما يؤدي به إلى الانحراف كالسرقة وافتعال المشكلات مع أسرته وأصدقائه.
- مرور بعض المراهقين والشباب بتجربة شاذة أو اصطدام بمشكلة عاطفية عنيفة.
- ضعف الرقابة الأسرية أو الدلال والاهتمام الزائد بالمراهق أو الشاب والحرية اللامسؤولة.
- القوة الشديدة في المعاملة السرية وتجاهل الحاجات والرغبات.
- رفقاء السوء من الأصدقاء والزملاء في المدرسة والشارع وغيرها من الأماكن خاصة مع تطور نظم الاتصال والتواصل الذي جعل الأصدقاء والرفقاء والزملاء أكثر التصاقا وتواجدا مع بعضهم البعض رغم البعد المكاني.
- النقص الجسماني أو الضعف البدني الذي يولد الشعور بالنقص والذي يولد بدوره الشعور بالخيبة والفشل والارتباك مما يؤدي في النهاية إلى احتمالية الوقوع في الجناح بسبب تشكل عقدة النقص.
- التأخر الدراسي وارتباطه بضعف القدرة العقلية.
- الحالة الاقتصادية السيئة كالفقر والبطالة.

المحاضرة السابعة: (تابع) نماذج المشكلات الاجتماعية

ثانيا- مشكلة الإدمان على المخدرات والكحول:

الإدمان مشكلة اجتماعية متعددة الجوانب (قانونية، وجسمية ونفسية واقتصادية وسياسية) تؤثر على الفرد والآخرين من حيث انتشارها في المجتمع لتشمل معظم فئاته وطبقاته، وهناك أنواع كثيرة وأشكال متعددة للإدمان منها إدمان الانترنت وإدمان الخمر والكحوليات وإدمان المخدرات وغيرها.

ويعتبر الإدمان على المخدرات والكحول من أكثر المشكلات الاجتماعية انتشارا في الوقت الحالي باعتبارها مشكلة صحية واجتماعية وإنتاجية واقتصادية وأمنية وقومية وعالمية، وهي لا تمس الفرد المتعاطي فقط بل تتعداه إلى أسرته ومجتمعه بصفة عامة، فالإدمان مرض وبائي وتفشيه في المجتمع يعني زيادة أعداد المرضى غير القادرين على العمل والإنتاج.

أ- <u>مفهوم الإدمان:</u>

المفهوم اللغوي: الإدمان لغة هو المداومة على الشيء أو الاعتماد المطرد علية.

المفهوم العام: هو التعاطي المتكرر لمادة نفسية أو المواد نفسية، لدرجة أن المتعاطي (المدمن) يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي، كما يكشف عن رفض أو عجز عن الانقطاع أو التعديل وتصبح حياته تحت سيطرة العقار.

كما يعرف المخدر بأنه ": مادة طبيعية أو مصنعة تفعل في جسم الإنسان وتؤثر عليه فتغير إحساساته، وتصرفاته وبعض وظائفه وينتج عن تكرار استعمال هذه المادة نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية وتأثير مؤذ على البيئة والمجتمع".

كما تعرف المخدرات بأنها: " عقاقير تؤثر على الجهاز العصبي المركزي بالتنشيط أو التثبيط أو تسبب الهلوسة والتخيلات وتؤدي بمقتضاها إلى التعود أو الإدمان وتضر بالإنسان صحيا واجتماعيا وينتج عن ذلك أضرار اجتماعية واقتصادية للفرد والمجتمع، ويحذر استعمالها الشرائع السماوية والاتفاقيات الدولية، والقوانين المحلية".

ومن الناحية القانونية فهي: "مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تناولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك"، فالمخدرات تؤثر على عقل الإنسان وتفقده التركيز وتؤثر في الجسم ككل وخاصة الجهاز العصبي عندما يتناول الإنسان أحد أنواعها.

ب- <u>أنواع المواد المخدرة:</u>

- الطباق (التبغ): هو المادة الفعالة نفسيا في النيكوتين، وهو من أهم العقاقير التي يتم تناولها : التبغ، النيكوتين.
- الكحوليات: هي من أقدم المواد النفسية التي تعاطها الإنسان، وتعتبر الصين من أسبق المجتمعات إلى معرفتها وتصنيعها منذ عصور ما قبل التاريخ..
- القنب (الحشيش، البانجو، الماريجوانا): وهو من أكثر أنواع المخدرات انتشارا في دول الشرق الأوسط وساعد رخصة على رواجه.
- الأفيون ومشتقاته: من أقل المخدرات انتشارا ويؤخذ إما عن طريق الاستحلاب أو الشرب مع الشاي.
- الكوكايين: وهو منشط طبيعي يستخلصه من أوراق نبات الكوكا الذي ينمو في أمريكا اللاتينية.
- القات: ينمو في إفريقيا والصومال وكينيا خاصة، وعلى اكبر نطاق معروف في اليمن ويؤخذ عن طريق المضغ.

ت- أعراض إدمان المخدرات العامة:

- الشعور بالحاجة الملحة لتناول العقار المخدر بانتظام وفي بعض الحالات في أوقات متعددة من اليوم.
- الهوس بعدم وجود كمية تكفي المتعاطي أو المدمن.
- الفشل في محاولة التخلي عن استعمال العقار المخدر مرارا وتكرارا.
- القيام بتصرفات وسلوكيات غير أخلاقية أو خارجة عن القانون بهدف الحصول على العقار كالسرقة، البغاء وحتى القتل.
- الشعور بأن العقار المخدر سيحل جميع المشاكل ويعيد التوازن للحياة.

أما الأعراض الخاصة فهي تختلف باختلاف نوع العقار أو المخدر الذي يتعاطاه المدمن، فمنها ما يعطي الإحساس بالارتخاء والسعادة، وزيادة الإحساس السمعي والبصري وتشويش الذاكرة، وزيادة ضغط الدم ونبضات القلب، احمرار العيون، نقص التركيز وزيادة أو نقص الشهية ...، ومنها ما يدفع إلى الخمول والكلام غير المهم والاضطراب والشعور بالكآبة والغثيان، وانخفاض الوزن، دوافع انتحارية وميل للقتل، واختلال في الشخصية، وقد تؤدي بعض الإبر المخدرة إلى ضعف الشعور بالألم والكآبة والاضطراب وتدهور الصحة العامة، كالتلف في المخ والكبد، الخمول والتشوه، ضعف التحكم والسلوك العدواني المتكرر.

إن تعاطي المخدرات وغية غير طبيعية بظهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة إراديا أو عن طريق المصادفة أو التعرف على آثارها المسكنة أو المخدرة أو المنبهة أو المنشطة، وتسبب حالة من الإدمان تضر الفرد والمجتمع جسميا ونفسيا واجتماعية ويصعب تفسير الإدمان وإرجاعه لسبب واحد.

ث- <u>العوامل التي تؤدي إلى الإدمان على المخدرات والكحول:</u>

- الاستعداد الشخصي الذي يهيئ الإنسان ويدفعه نحو تعاطي مادة معينة استعدادا بيولوجيا أو سمات شخصية معينة تتصف بها شخصية المدمن سواء كانت جسمية أو نفسية أو عقلية.
- إن التعاطي لبعض الأنواع المخدرة قد يسبب للشخص نوع من النشوة والسعادة المزيفة عند مواجهة المواقف الصعبة وبذلك يتمكن من الهروب من الواقع وينسحب النسيج خياله.
- الاعتقاد في قدرة المواد المخدرة على زيادة القدرة الجنسية وإزالة حواجز الخوف وزيادة النشاط.
- الأسرة أي العلاقة السيئة بين الوالدين وانفصال أحدهما عن الآخر والتعرض للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية يؤثر تأثيرا كبيرا حول استجابة الشخص لتعاطي المخدرات.
- تأثير جماعات الأصدقاء، حيث تلعب دورا مهما في عملية تعاطي المخدرات، فأول مرة لممارسة تعاطي المخدرات كان بسبب جلسة الأصحاب التي أتاحت فرصة تجربة المخدر، وأكسبته خبرة التعاطي من أصدقائه.
- اختفاء التنشئة الدينية والقيم والمثل العليا وطغيان الجانب المادي على الجانب الروحي في الحياة، وتلعب وسائل الإعلام والمدرسة دورا كبيرا في هذا الشأن ودعم القيم الدينية بين أفراد المجتمع والتمسك بالفضيلة والبعد عن الرذيلة.
- ضعف الإشراف والرقابة ومتابعة الأولاد من خلال حياتهم الخاصة والمدرسية وفي الأندية أدى ذلك إلى اختراق تجار المخدرات، وانتشارهم داخل هذه المواقع.
- عدم وجود القدرة الحسنة داخل الأسرة.
- التعرف على أصدقاء السوء والمنحرفين من مختلف الطبقات ومحاولة مسايرة الأصدقاء في تصرفاتهم من أجل أن يبقى مقبولا من جماعة الأصدقاء.
- التدليل الزائد من الأسرة، مما يؤدي إلى الإدمان.
- المرض النفسي الذي يؤدي إلى الكآبة والقلق فيلجأ الفرد إلى المادة المخدرة هروبا مما يعانيه.

- درجة التدين، كلما كان الفرد أكثر التزاما بأداء واجباته الدينية كلما كان أقل انخراطا في تعاطى المخدرات.

ج- <u>مستويات الوقاية والعلاج من المخدرات والكحول:</u>

- البعد الديني وتحريمه للتعاطي، والتركيز على نشر وإيصال وتوضيح رأي الدين والشرع في المسألة.
- البعد الإعلامي للقيام بتغطية شاملة تحمل اتجاهات قوية مضادة للإدمان.
- البعد الأمني وتوفير رجال الأمن اللازمين لمقاومة تهريب المخدرات والاتجار فيها، البعد التشريعي وإقرار عقوبات واضحة وردعية للحد والقضاء على تعاطي أو الاتجار بالمخدرات.

✓ وعلاج المتعاطين والمدمنين يتطلب تظافر جهود المتخصصين وهناك طرق مختلفة للمعاينة:

- مساعدة المريض على التوقف عن استخدام العقار بشكل تدريجي والتعامل مع أعراض الانسحاب.
- العلاج الدوائي باستخدام (المثادون)، وهو عقار مضاد في عمله للمخدرات، هذا العقار ويمتاز بسهولة التوقف عن استخدامه.
- العلاج النفسي للتخفيف من العوامل التي عملت على تهيئة المريض للاعتماد على العقاقير وما نشأ عنه من اكتئاب أو الشعور بالنقص أو كراهيته للمجتمع.
- العلاج السلوكي، فلا يمكن التخلص من عادة الإدمان إلا بالتعلم وانطفاء الأثر ومن ثم اكتساب عادات سلوكية جديدة تحل محا العادات السلوكية السابقة.
- العلاج الجماعي، ويتم بمساعدة المدمن على الإقلاع دون استخدام الأدوية عن طريق شغل وقته بصورة منتظمة بحضور جماعات العلاج حتى يتخلص من الإدمان تماما وثم تأهيله ليتولى عملا أو حرفة معينة ويعود إلى حياته الطبيعية.

<u>المحاضرة الثامنة: (تابع) نماذج المشكلات الاجتماعية</u>

<u>ثالثا: مشكلة الانحراف الجنسي:</u>

الانحراف الجنسي هو التمتع الجنسي بطرق ترفضها القيم الأخلاقية والدينية والأعراف والتقاليد والقوانين الاجتماعية، وينشأ نتيجة لتسارع النمو النفسي للفرد وعدم اقترانه بالتربية الجنسية السليمة والتوجيه التربوي خاصة في مرحلة المراهقة مع التغيرات التي يعرفها المراهق والشاب ونمو الأعضاء الجنسية على نحو صريح، وانبثاق الدوافع الجنسية والرغبة في إشباعها، وعندما لا يجد مجالا للإشباع يضطر إلى كبتها أو إخراجها عن طريق ممارسات منحرفة.

تعتبر الغريزة الجنسية من أقوى الدوافع في سلوك الفرد وشخصيته ومن أكثرها تأثيرا على سلوكه وصحته النفسية خاصة إذا تم إشباعها بطرق مقرونة بالخطيئة والعيب والأمراض لتصل إلى مستوى الانحراف الجنسي.

أ- **<u>أسباب الانحرافات الجنسية</u>**: هناك اسباب متعددة يمكن ذكر بعضها على النحو التالي:

- عوامل جسمية عضوية فسيولوجية أهمها: الاضطرابات الوراثية، ومثال ذلك تغلب عضو جنسي على آخر. العوامل العضوية كالأمراض المعدية والأمراض العقلية وموانع الاتصال الطبيعي والإصابات والعاهات والتشوهات الخلقية.. الخ.
- الأسباب النفسية، مثل الصراع بين الدوافع والغرائز، وبين المعايير الخلقية والقيم الاجتماعية، وبين الرغبة الجنسية وموانع الاتصال الجنسي، والإحباط الجنسي ومخاوف الجنس، والنكوص الإنفعالي والتكيف، والخبرات السيئة والعادات غير الصحيحة، وعدم الشعور باللذة والسعادة مما يدفع الفرد للجنس كمصدر للحصول على اللذة المفقودة.. وما إلى ذلك.
- الاضطرابات النفسية الناتجة عن وجود خلل طبيعي، كخلل الجهاز العصبي أو الجهاز التناسلي أو اختلال إفرازات الغدد والبكور الجنسي أو تأخر البلوغ، أو البلوغ الجنسي وما يصاحبه من سوء توافق ونقص في المعلومات والقلق ونقص التربية والتوعية الجنسية أو انعدامها أو تأخر الزواج والحرمان الجنسي.
- عوامل تربوية اجتماعية: واضطراب التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمجتمع والصحبة السيئة وسوء الأحوال الاقتصادية..الخ.
- حالات الحرمان الجنسي.
- حالات الطلاق والترمل.
- حالات الحمل غير الشرعي.

- عدم إشباع الدافع الجنسي بالطرق المشروعة (الزواج).

ب- <u>بعض الإجراءات الوقائية والعلاجية للانحراف الجنسي:</u>

- العلاج النفسي: وهو التحليل النفسي للمنحرف (المريض) لمحاولة معرفة السبب أو الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ظهور وتشكل هذا السلوك.
- العلاج الجماعي والمساندة الانفعالية وتعزيز الشعور بالانتماء للجماعة.
- الإقناع والتوجيه والإرشاد النفسي.
- تسهيل إجراءات الزواج الشرعي.
- تحذير الأفراد من الانحرافات الجنسية تحذيرا مبنيا على أسس علمية لا على مجرد التخويف.
- تحسين العلاقات الاجتماعية بصفة عامة.
- العلاج الطبي باستخدام العقاقير الطبية والهرمونات لتقليل الدوافع الجنسية لدى المريض.
- دفع أفراد المجتمع نحو التحكم في النفس وضبطها مع إيضاح الأضرار العامة وراء الانحراف والشذوذ الجنسي.
- إنشاء مراكز رعاية الطفولة والأمومة وتزويدها بالمختصين للتعامل مع مثل هذه الأعمال.
- توفير خدمات التوجيه التربوي والإرشاد النفسي.
- الاهتمام برعاية الشباب في مختلف جوانبهم الحياتية، وإنشاء النوادي الرياضية والثقافية والشبابية بغرض شغل أوقات الفراغ في الأمور الإيجابية البناءة.
- توفير الأماكن العامة للترويح النفسي ومحاولة ضبطها.
- توفير فرص العمل والقضاء على وقت الفراغ السلبي.
- إنشاء مؤسسات مختصة بالإصلاح والأحداث وإعادة التأهيل والتربية والتكيف.
- توجيه وسائل الإعلام الوجهة الصحيحة لخدمة المجتمع وتنمية القيم الدينية بدل الانحلال الخلقي والاجتماعي.
- محاولة الحد من المثيرات والغرائز سواء في وسائل الإعلام أو في الشارع أو في الأماكن العامة.

<u>المحاضرة التاسعة: المشكلات الأسرية:</u>

من أهم الوظائف الأسرية التنشئة الاجتماعية والتربية الواعية والجيدة للأولاد من قبل الوالدين، وإعدادهم إعدادا كاملا من جميع جوانب حياة الدنيا والآخرة؛ الإيمانية والخلقية والجسمية والعقلية والاجتماعية والجنسية وغيرها، وتعتبر هي الإطار العام الذي يحد من تصرفات أفرادها وتشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، وتؤهلهم للحياة الاجتماعية فهي الوحدة الأساسية للمجتمع وإذا تحسنت شؤونها تحسنت أحوال المجتمع.

أ- <u>مفهوم المشكلة الأسرية:</u>

تعرف المشكلات الأسرية من أوجه نفسية واجتماعية وسلوكية وتربوية مختلفة، فالبعض يعرفها بأنها: "المواقف والمسائل الحرجة المحيرة التي تواجه الفرد فتتطلب منه حلا، وتقلل من حيويته وفاعليته وإنتاجه ومن درجة تكيفه مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه".

ويرى البعض الآخر بأنها: "مفهوم يطلق على مشاعر وأحاسيس الفرد التي تتمثل في الضيق والقلق والتردد إزاء علاقته مع الآخرين في المنزل وفي الصحبة وفي المدرسة، حيث تفتقر هذه العلاقات إلى الدفء والصراحة والمحبة المتبادلة".

كما تعرف على: "أنها حالة من الاختلال الداخلي والخارجي التي تترتب على حاجة غير مشبعة عند الفرد عضو الأسرة أو مجموعة الأفراد، بحيث يترتب عليها نمط سلوكي أو مجموعة أنماط سلوكية يعبر عنها الفرد أو مجموعة الأفراد المتعاملين معه بكيفية تتنافى مع الأهداف المجتمعية ولا تسايره".

ب- <u>أنواع المشكلات الأسرية:</u>

مشكلات الأسرة متعددة وكثيرة ومتشابكة، نذكر منها:

1- المشكلات النفسية: كسوء التوافق العاطفي والجنسي والغيرة والخيانة الزوجية والنزاع على السلطة داخل الأسرة.

2- المشكلات الاجتماعية: كسوء العلاقة بين الزوجين والأبناء ومشكلات المرأة العاملة وتعدد الزوجات والطلاق...

3- المشكلات الاقتصادية: كقلة الدخل أو انعدامه وسوء التصرف في الدخل وانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة.

4- المشكلات الصحية: كمرض أحد أفراد الأسرة بمرض مزمن والإصابة بالعاهات والعقم...

5- المشكلات الثقافية: كتنافر الميول الشخصية والقيم بين الزوجين واختلاف ثقافة كل منهما أو تباين المستوى التعليمي بينهما.

6- المشكلات العقلية: كتباين مستوى الذكاء بين الزوجين أو إصابة أحد أفراد الأسرة بالضعف العقلي.

7- المشكلات الأخلاقية: كارتكاب الفحشاء والقسوة في معاملة الزوج لزوجته أو الأبناء، والتنكر للقيم الاجتماعية والأخلاقية في معاملتهم والتبرج وعدم الصدق أو الصراحة أو الإخلاص في العلاقات الزوجية.

ت- <u>طرق حل المشكلات الأسرية:</u>

- الاهتمام بوضع سياسة للتوعية الأسرية، تغيير مفاهيم الآباء والأمهات والأسرة بشكل عام حول أسس الاختيار للزوجين، والاتجاه نحو تدعيم فكرة الزواج المتكافئ.
- تغيير المفاهيم المرتبطة بالعلاقات الزوجية، لكي تتوافق مع التغيير الحادث في نمط العلاقة الزوجية التقليدية، والتي يمكن أن تتم من خلال توعية الذكور والإناث بأدوارهم الأسرية المستقبلية، ويمكن أن يبدأ ذلك منذ مراحل التعليم الأولي.
- دور الزوجين في حل مشكلاتهما: تعذر الاستمرارية في الحياة الزوجية قد لا يكون بسبب وجود المشكلات الحادة بين الزوجين، ولكن بسبب تجمد الزوجين عندها، وتحجر فكر كل منهما بسببها. ومن هنا يأتي دور الزوجين في حل مشكلاتهما بأنفسهما من خلال المرونة في التفكير واستخدام المنطق في الحوار، ومن المهم أن يتيح كل منهما للآخر الفرصة للتعبير عن رأيه بصراحة وموضوعية بلا هجوم ولا تجريح.
- العلاج الديني ودور جمعيات الإصلاح الديني وهناك اتجاهات حديثة بين علماء النفس تنادي بأهمية الدين في علاج الأمراض النفسية، وترى أن في الإيمان بالله قوة تمد الإنسان بطاقة روحية، تعينه على تحمل مشاق الحياة، وتجنبه القلق الذي يتعرض له كثير من الناس في العصر الحالي.
- دور وسائل الإعلام: تلعب وسائل الاتصال المختلفة، سواء المباشرة أو غير المباشرة، من خلال رسائلها الإعلامية، دورة حيوية في تنشئة الأسرة التنشئة السليمة التي تضمن استقرارها، وتعمل من خلال شبكة العناصر والمؤثرات الوسيطة، على إحداث التأثير المطلوب بين أفرادها لانتهاج السلوك المقبول حيال أية مشكلات أو نزاعات تواجهها.

- مراكز التنمية الاجتماعية: تقوم المراكز التنموية بتقدم الخدمات الإرشادية للأسر، ورفع مستوى التربية الاجتماعية، والعمل على استقرار الحياة الأسرية، وإرساء دعائم الأسرة على أسس وقيم دينية وأخلاقية ووطنية، باعتبار تلك القيم من العلامات المهمة في هذا الاستقرار.
- مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية: والتي تعمل على علاج المشاكل التي تتعرض لها الأسرة، وتقصي أسبابها، وتهيئة الجو العائلي السليم الذي يكفل للأسرة نشأة اجتماعية سليمة صالحة.

المحاضرة العاشرة: المشكلات السكانية

تعتبر الموارد البشرية من أهم الدعائم التنموية في المجتمع الإنساني، ويعتبر العامل البشري السكاني ذو أهمية كبيرة سواء من حيث تركيبه وعدده ونوعيته وتوزيعه وتدريبه. وترتل طبه جملة من المشكلات مشكلات

السكان والتوزيع السكاني والتضخم السكاني، والفقر الجوع والبطالة وغيرها، وسوف نتناول بعض المشكلات السكانية.

1- مشكلة التضخم السكاني والجوع:

يعد النمو السكاني في العالم أبرز الظواهر الديموغرافية المميزة في الوقت الحالي وتمثل تحديا مهما للبشرية وخاصة بالنسبة للشعوب النامية التي يتزايد سكانها بمعدل كبير، حيث يتزايد سكان العالم بمعدلات سريعة بمعدل 3 أطفال في كل ثانيتين من الدقيقة، وبحوالي 90 طفلا في الدقيقة، ويطلب ما يقارب مليون طفل جديد كل أسبوع الغذاء، وتشارك الدول النامية (90% من هذه الزيادة نظرا لارتفاع النمو السكاني بها، مما ينبؤ بأزمة الهوة القائمة بين النمو الديموغرافي المتزايد والإنتاج والتنمية.

إن النمو السكاني السريع والتضخم في البلدان الفقيرة يعني زيادة الطلب على الغذاء، ووفقا للمعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية سيتعين على مزارعي العالم أن ينتجوا سنة 2030 كميات من الحبوب والغذاء تزيد بنسبة 40% على ما أنتج سنة 1999.

تعرف المشكلة السكانية بأنها: "الخلل في التوازن بين موارد الدولة وحاجات السكان، أو بين معدلات التنمية الاقتصادية ومعدلات النمو السكاني، وكلما اتسعت الفجوة بينهما انخفض مستوى المعيشة وتدني بالنسبة للأسرة والفرد، وبالتالي ينحدر المستوى الاجتماعي إلى مزيد من التخلف وعدم القدرة على الإنتاج نتيجة تدني خصائص السكان حيث تتفاقم المشكلات الاجتماعية والبيئية".

وقد تصل مشكلة التزايد السكاني في وقت ما إلى مرحلة يصعب فيها توفير الغذاء ومتطلبات الحياة البشرية الأخرى للجميع، فالسكان يتزايدون ويستهلكون كل ما تنتجه الأرض من نبات أو ثروة حيوانية تعيش على نبات الأرض أو ثروة معدنية أو غيرها، وهذه المواد ليست بلا نهاية أو بلا حدود، وبالتالي فأن ارتفاع معدلات الاستهلاك بلا نهاية وعدم تجددها يظهر المشكلة بشكل واضح، والسبب هو الإنسان غير القادر على فهم طبيعة العلاقة بين التزايد السكاني وأنماط الاستهلاك، وكيفية التخطيط والاستثمار والعمل على تجديد وتنمية الموارد.

وقد أصبحت الزيادة السكانية تمدد بانفجار سكاني يلتهم كل خطط التنمية في البلدان النامية، بل أصبحت تؤدي إلى نتائج عكسية وخلق مشكلات كبيرة في المجتمع في مقدمتها مشكلة الجوع والبطالة والأمية، والمساهمة في أنواع كثيرة من الإجهاد البيئي والضغوط البيئية على المياه والغابات والتربية والهواء والأراضي الزراعية وتؤثر على مستوى معيشة الأسرة، ومحيط الجهود الرامية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وبدلا أن تكون القوى البشرية ركيزة أساسية لتحقيق التنمية والدعم في المجتمع عندما تكون منتجة ومدربة تحولت إلى عبء على الاقتصاد القومي.

يمكن مواجهة الزيادة السكانية من خلال إتباع الأساليب الآتية:

- الارتقاء بمستوى التعليم: ونشرة بين الجنسين وتحسين الوعي السكاني والصحي والبيئي .
- استثمار مرحلة الطفولة: وإعداد الأطفال ذهنيا وفكريا وصحيا ورياضيا وخاصة أطفال القرية إلى جانب الحضر.
- الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية وتوجيهها وفق برامج مخططة للتنمية الشاملة.
- العمل على تحقيق التوازن: وعدم إهدار الطاقة والموارد والتوفيق بين أنشطة الإنسان والموارد والبيئة.
- زيادة الاهتمام بموضوع تنظيم: الأسرة في المجتمعات المحلية ذات الثقافات المتباينة (بدوية - ريفية - حضرية) ونشر الثقافة السكانية من جانب الهيئات الرسمية والشعبية.
- النهوض بالوعي الصحي: والبيئي والثقافي عند تنشئة الإنسان في مراحل حياته وإعلاء قيم الانتماء والمواطنة والتضحية والمشاركة.
- التنمية في العديد: من المجالات فهي الأسلوب الأمثل الحل لمشكلة الانفجار السكاني والتخطيط الطموح من أجل بناء الإنسان والمصانع واستصلاح الأراضي.
- التنمية الاقتصادية: من خلال تخطيط الاقتصاد القومي وتنمية الموارد الطبيعية واستخدامها وتوجيهها وفق برامج مخططة للتنمية الشاملة.
- تنمية الموارد الزراعية : من خلال توسع الأراضي الزراعية وزيادة الإنتاج الزراعي والتوسع في التصنيع الزراعي.
- التنمية الاجتماعية: من خلال نشر التعليم وخاصة تعليم الفتاه والتوسع في محو الأمية والوظيفية ونشر الخدمات الصحية وتحسين مركز المرأة ونشر خدمات رعاية الأمومة والطفولة بالإضافة إلى نشر الوعي بالمسؤولية الاجتماعية (النهوض بالوعي الصحي والبيئي والثقافي).
- تنمية التصنيع: من خلا زيادة عمالة المرأة والحد من الاستهلاك وتشجيع الادخار واستخدام الاكتشافات العلمية الحديثة.

يعد الجوع ظاهرة مرتبطة بانعدام الأمن الغذائي. وقد عرف بيان القمة العالمية للغذاء للعام 1996 الأمن الغذائي على أنه:" وضع يوجد عندما يحصل جميع الناس، وفي كل الأوقات، على ما يكفي من الغذاء المأمون والمغذي لسد احتياجاتهم الغذائية وأغذيتهم المفضلة لممارسة حياة نشيطة وصحية." وينجم الجوع عندما يفتقر الأفراد والأسر إلى الأمن الغذائي لفترة من الزمن.

ويؤثر الجوع في نمو جسم الإنسان وتأديته لوظائفه بالشكل الطبيعي ويسهم في عبء الأمراض العالمي من خلال تخفيض قدرة الجسم على مقاومة الالتهابات. وتنتج الوفاة في الحالات بالغة الشدة إما نتيجة المجاعة الناشئة عن جوع طويل الأمد أو نتيجة الوقوع في براثن الأمراض المعدية. ويضعف الجوع الناس جسديا. ولما كان الجوع المستمر والمزمن يحد من قدرة الجسم على استخدام الطاقة لممارسة النشاطات، فإن من يعانون من سوء التغذية يواجهون صعوبة في الأداء في المدرسة وفي العثور على عمل وفي العيش كأشخاص منتجين. وقد ينظر أرباب العمل والمعلمون إلى الأشخاص الجياع كأشخاص بطيئين وكسالي، في حين أنهم يعانون في حقيقة الأمر من الخمول، وهو رد فعل الجسم على الحرمان طويل الأمد من السعرات الحرارية والتغذية.

وتتطلب معالجة أسباب الجوع بذل مجهود ضخم ومستدام يفوق قدرة أي دولة واحدة بمفردها أو أي جهة مانحة واحدة. ويتعين على الوكالات المانحة التنسيق مع الحكومات الوطنية ودعمها في وضع وتغطية كافة السياسات الوطنية والاستراتيجيات والخطط بشكل مناسب بدلا من متابعة مشاريع فردية.

والأهم من كل ذلك هو أن الممارسين يحتاجون إلى المرونة في البرمجة لاختيار أفضل أسلوب ملائم وذي جدوى اقتصادية لأي وضع يتعلق بأمن الغذاء. وهذا يعني التمتع بحرية معالجة الأسباب الأساسية للفقر. ولمعالجة هذه الأسباب، سيكون من الضروري أن تستثمر البرامج في التعليم والصحة ودعم سبل العيش وحماية الممتلكات. كما يعني استخدام البرامج، حيث يكون ذلك ملائما ومستندا إلى تحليلات سليمة، للموارد كالمساعدات الغذائية المستوردة، أو الطعام المشترى محليا أو إقليميا، و/أو خيارات منح نقدي (قسائم وإيصالات، وطوابع لشراء الغذاء، ونقد مقابل العمل) كجزء من استجابة أوسع.

وهناك حاجة لدمج هذه العوامل كجزء من خطة للتوصل إلى تقليص مطرد ومتواصل لعدد الأشخاص الذين يعيشون في أزمة أو يتعرضون لخطر كبير، والى زيادة أعداد الأشخاص الذين يحصلون بشكل آمن ومستديم على احتياجاتهم من الغذاء والتغذية.

وعندئذ فقط سنتمكن من بدء المسيرة البطيئة والطويلة نحو القضاء على الجوع وأسبابه لضمان عدم ذهاب أي طفل إلى فراشه جائعا.

2- مشكلة الفقر:

يرتبط مفهوم الفقر بالتنمية ومدى نجاحها أو إخفاقها في تحقيق أهدافها، ويرتبط مفهوم الفقر بالعوز والحاجة أو انعدام أو انخفاض الدخل الفردي والقومي مما ينتج عنه مستوى معيشي منخفض ويودي إلى عدم إشباع الحاجات الأساسية للفرد، فالفقر هو الجوع العام بحيث لا يجد الفرد إشباعا لحاجاته الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية، وهو حالة من مستوى المعيشة المنخفض، ومن خلال عدة مواثيق دولية صادرة عن هيئات أممية أصبح ينظر إلى الفقر من خلال أشكاله المتعددة الافتقار إلى الدخل و موارد الإنتاج الكافية وسوء الصحة والوصول الحدود إلى التعليم وغيره من الخدمات الأساسية أو الافتقار إليها، وازدياد معدل الوفيات الناجمة عن الأمراض والتشرد والسكن غير الملائم والتمييز والاقتصاد، كما يتسم بعدم المشاركة في صنع القرار وفي الحياة المدنية والاجتماعية والثقافية .

عرف البيان الصادر عن مؤتمر القمة العالمي الذي عقدته الأمم المتحدة حول التنمية الاجتماعية في "كوبنهاجن" عام 1995 م مفهوم الفقر على أنه: "الافتقار إلى الدخل المادي وموارد الإنتاج الكافية لضمان إشباع الحاجات الأساسية والضرورية لمواجهة متطلبات الحياة وتجنب الجوع وسوء التغذية والحرمان من الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم وعدم الحصول على مصادر المياه النقية والسكن الملائم إضافة إلى عدم المشاركة في صنع القرار في الحياة المدنية والسياسية".

وتقول الإحصائيات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة أن 840 مليون شخص في أنحاء العالم يعانون يوميا من الجوع ولا يجدون ما يقتاتون به، وتقول إحصائيات التنمية البشرية الصادرة عن البنك الدولي للإنشاء والتعمير أن 200 مليون عربي يعيشون تحت خط الفقر من 400 مليون تعداد سكان الوطن العربي.

أ- <u>أسباب الفقر:</u>

يمكن تقسيم أسباب الفقر إلى ثلاثة مجموعات من العوامل والمؤثرات والتي تتفاوت من مرحلة إلى أخرى ومن فئة إلى فئة أخرى ومن منطقة جغرافية إلى أخرى وهذه المجموعات هي:

- **<u>حجم الأسرة:</u>** تتعلق بطبيعة النمو السكاني وحجمه حيث تزداد ظاهرة الفقر إذا تجاوزت نسبة النمو السكاني نسبة النمو الاقتصادي، حيث يؤدي كبر حجم الأسرة وارتفاع معدلات الإعالة إلى زيادة الأعباء على نفقات الأسرة و بالتالي مواجهة حالة العجز عن توفير كل متطلبات الأسرة ذات الحجم الكبير.

- **<u>التضخم:</u>** إن التضخم الذي يعرف بأنه الارتفاع العام في أسعار السلع والخدمات معبرة عنها بالنقود يؤدي إلى انخفاض القوة الشرائية للنقود و بالتالي تتأثر الدخول الحقيقية للأسر وتصل إلى حالة العجز عن اقتناء كل المتطلبات التي تحتاجها وتصبح ضمن تعداد الفقراء بغض النظر عن درجة الفقر فالتضخم سيزيد في عبئ الإعالة التي تقع على العاملين في إعالة غير النشطين في ظروف التضخم المتسارع.

- **برامج التصحيح الهيكلي:** ترتبط سياسات التصحيح في كثير من الأحيان بإجراءات تزيد من البطالة كتقليص الإنفاق الحكومي والحد من الاستخدام والتوظيف في مؤسسات القطاع العام وتحرير الأسعار، لذا تعتبر برامج التصحيح الهيكلي واحدة من أهم الأسباب التي أدت إلى ازدياد معدلات الفقر خاصة في الدول النامية.

- **سوء توزيع الدخل والثروات:** إن غياب التوزيع العادل للدخل القومي والثروات.

- **انخفاض مستوى التعليم:** هناك علاقة بين التعليم والتنمية الاقتصادية أو الاجتماعية.

- **البطالة:** على الرغم من ندرة الإحصاءات الحديثة والمنظمة عن معدلات البطالة في الدول العربية، وعدم تطابق أو اتفاق ما هو متاح منها، إلا أنها تعبر بشكل عام عن تفاقم مشكلة البطالة، خاصة بين الشباب.

ب- تصنيف الفقر:

الفقر المطلق: وهو عدم إمكانية الفرد من الحصول على الدخل الكافي لنيل الحد الأدنى من الغذاء والملبس والصحة.

الفقر النسبي: يعد الفرد فقيرا نسبيا إذا قل معدل دخله عن قيمة محددة في سلم الدخل، ويتم تحديد هذا المعدل من خلال دراسات ميدانية للدخل والإنفاق على مستوى كل دولة.

الفقر الريفي: يتعرض سكان الريف للفقر نظرا لافتقارهم للأصول الإنتاجية الأراضي الزراعية ذات النوعية الجيدة وإمدادات مياه الري، وتعرض مناطقهم للجفاف والتصحر وعدم توفر البنية التحتية، وافتقارهم لخدمات الصحة والتعليم ومياه الشرب النقية والصرف الصحي.

-**الفقر الحضري:** ينتشر الفقر الحضري في الأحياء الصغيرة في المدن والمتميزة بالازدحام أين تكثر الأحوال الصحية السيئة والمياه الملوثة ويعتبر معظم فقراء الحضر مهاجرون من الريف.

ولعلاج مشكلة الفقر ينبغي إجراء تعديلات على النسق الاجتماعي ومعالجة مشكلة الفقر من خلال مفهوم الثقافة الفرعية، وقد اهتم الاقتصاديون بالنمو السكاني وحجم السكان والكثافة السكانية وتلك هي الأسباب التي تقف وراء التخلف والفقر الموجود خاصة في البلدان النامية.

إن الفقر من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تهدد أمن واستقرار المجتمعات ونتلمس آثارها على المستوى الفردي والأسري والمجتمعي، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن هناك علاقة طردية بين الفقر والاضطرابات النفسية والاجتماعية وخاصة بالنسبة للأطفال مما يعرضهم لكثير من الخبرات والمواقف السلبية والمشاكل النفسية والسلوكية.